القيم السياسية في الخطاب القرآني
قيمة الشورى نموذجاً

رضوان جمال الأطرش*

ملخص البحث

يتحدث هذا البحث عن القيم السياسية في الخطاب القرآني، وخصوصاً قيمة الشورى باعتبارها قيمة عليا ومنطلقاً لا خلاص منه نحو التغيير الحضاري. ومن جهة أخرى فإن هذه القيمة تلعب دوراً رئيساً في أن يكون الشعب صاحب القرار والكلمة الأخيرة فيما يعرض عليه من قضايا، وتقيه من استبداد الحاكم، بل أصبحت علامة بارزة على شرعية الحكم وإسلاميته. ورغم اعتبار الشورى عبادة جليلة، ولها نفس القدر والمكانة ما للعبادات الأخرى، إلا أن العناية بها قلت وأصبحت من المهزوءات الشعبية التي لا تعبر عن جدية في المسار الحضاري للشعوب المسلمة. فالشورى مبدأ أساسي من مبادئ النظام السياسي الإسلامي وقيمة عُلْيا يجب على الأمة المسلمة أن تتمسك بها دائماً وتحت جميع الظروف.

الكلمات المفتاحية: الشورى، قيمة الشورى، كيفية الشورى، وآثار تغييب الشورى، الشورى السياسية.

Abstract

The research deals with the political values in the Qur'anic discourse, especially the value of the Shura as a supreme value and platform which is unavoidable in materializing civilizational progress. On the other hand, this value plays a major role in empowering the people to be decision-makers and the holders of the final word on the issues pertaining to them; it protects them from tyranny of rulers, and, more than that, it has become a clear sign that reflects the legitimacy and Islamic nature of governance. Although Shura is regarded as a solemn act of worship, possessing the same value and status as other acts of worship, it has become neglected and a public game which does not reflect the seriousness required by the path of the civilization of Muslims. Shura is the fundamental principle of

---

* أستاذ مشارك، قسم القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

the Islamic political system and the highest value which Muslim Ummah must always adhere to under all circumstances.

Key words: Al-shūrā, Value of Al-shūrā, Method of Al-shūrā, impact of absence of Al-shūrā, Political Al-shūrā

Abstrak

Kajian ini menangani dengan nilai-nilai politik dalam wacana al-Quran, terutamanya nilai Shura sebagai nilai tertinggi dan pelantar yang tidak dapat dielakkan dalam merealisasikan kemajuan ketamadunan. Sebaliknya, nilai ini memainkan peranan utama dalam memperkasakan rakyat untuk menjadi pembuat-keputusan dan pemegang kata-kata muktamad tentang isu-isu yang berkaitan dengan mereka; melindungi mereka dari kezaliman raja- raja, dan lebih dari itu, ia telah menjadi tanda jelas yang mencerminkan kesahihan dan kesifatan tadbir urus Islam. Walaupun Shura dianggap sebagai perbuatan ibadah yang muram, memiliki nilai dan taraf yang sama seperti perbuatan ibadat lain, ia telah diabaikan dan dijadikan sebagai permainan awam yang tidak mencerminkan kesungguhan yang dikehendaki oleh jalan ketamadunan umat Islam. Shura merupakan prinsip asas sistem politik Islam dan nilai tertinggi yang hendaklah umat Islam sentiasa mematuhi di bawah segala keadaan.

Kata Kunci: Al-shūrā, Nilai Al-shūrā, Kaedah Al-shūrā, Kesan ketiadaan Al-shūrā, Politik Al-shūrā

المقدمة:

تعد الشورى من الخطوات الحوارية مع أصحاب الدراية والاختصاص في سبيل اتخاذ القرار السياسي لتجنب الوقوع في الخطأ[1]، وهي تهدف إلى تطابق العقل والنقل في تآلف الفكر الجماعي يصحبه سلوك وممارسة مع الصدق في القول والإخلاص في التطبيق[2]، وعلى هذا فإن الشورى تعتبر حجر الزاوية في بناء الدولة

---

[1] عبد الرحمن خليفة، **في علم السياسة الإسلامي**، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1989م)، ص137.

[2] المرجع نفسه، ص137.

الإسلامية وأساس الحكم الإسلامي، وكل حكم بعيد عن هذه القاعدة لا شرعية له، فالشورى تؤثر في تماسك بناء الأمة، وتؤلف القلوب، وتشعر بالمسؤولية، وهي دليل الوحدة المقصدية للأمة مع السلطة، ولأهمية الشورى في الحكم قال عمر ﷺ: "من دعا إلى إمارة نفسه أو غيره من غير مشورة من المسلمين فلا يحل لكم إلا أن تقتلوه"[3]. وقال عمر ﷺ أيضاً "الإمارة شورى"[4]، هذه الأقوال تشعرنا أن عمر كان من أحرص الناس على سلامة بناء الأمة لتقوم بدورها الحضاري خير قيام، لأن الشورى حق من حقوق الأمة، وعليه فهي مطالبة بتأدية دورها الشوري الحضاري بأمانة وإخلاص.

يقول الضحاك بن مزاحم في قوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ﴾[5]: "ما أمر الله عز وجل نبيه ﷺ بالمشورة إلا لما علم فيها من الفضل"[6]. والمدقق يجد أن منهج تطبيق مبدأ الشورى إنما بدأ بأمره سبحانه وتعالى لرسوله الكريم حتى يشاور أصحابه، رغم أنه تعالى بعظمته غني عن آراء الصحابة من حول نبيه، فهو الذي يرعاه ويتابع تصرفاته

---

[3] محمد بن سعد بن منيع الهاشمي أبو عبد الله البصري الزهري، **الطبقات الكبرى**، (بيروت: دار صادر، 1377هـ/1957م)، ج3، ص 353.

[4] هذا الأثر أخرجه عبد الرزاق بن الهمام الصنعاني في **مصنفه**، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، (بيروت: المكتب الإسلامي، ط2، 1403هـ)، ج5، ص446، رقم9760؛ والقاسم بن سلام الهروي في **الأموال**، تحقيق خليل محمد هراس، (بيروت: دار الفكر، د. ط.، 1408هـ)، ج1، ص346، رقم325؛ وأبو أحمد حميد بن زنجويه مخلد بن قتيبة بن عبد الله الأزدي النسائي، في **الأموال**، (الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، د. ط، د. ت.)، ج1، ص460، رقم436. وسنده صحيح. وانظر: إبراهيم محمد زين، **السلطة في فكر المسلمين**، (الخرطوم، د.ن، د.ت)، ص33.

[5] سورة آل عمران، 159.

[6] هذا الأثر أخرجه محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، في **جامع البيان عن تأويل القرآن**، (بيروت: دار الفكر، 1405هـ/1984م)، ج3، ص153.

ويقومها، ويدبر الأمر من السماء إلى الأرض، ويعلم أسباب الأمور، ويعلم مسبباتها، ولا يخفى عليه شيء. هذا الأمر له فوائد تعليمية وتربوية ووحدوية واجتماعية وسياسية، ليستن الصحابة بفعله – رغم مكانته عند ربه – ويحتذوا بأعماله، فهو القدوة الحسنة في كل أمر من أمور الدنيا والآخرة.

وقد مدح الله أهل الإيمان بقوله: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾[7] لأنهم يتخذون قراراتهم عن طريق التفاهم والمشاركة وتبادل الآراء والشورى فيما لم يأت فيه عن النبي ﷺ أثر، فالدرس المستفاد من ذلك أن الأمة بأفرادها وجماعاتها وسلطتها إن تشاوروا مستنين بفعل النبي ﷺ في ذلك على تآخ وصدق وإخلاص وإرادة للحق من الجميع، فلا شك أن التوفيق والسداد والمعونة من الله تشملهم وترعاهم.

أما القرطبي فيقول في تفسير الآية: "كانت الأنصار قبل قدوم النبي ﷺ إليهم إذا أرادوا أمراً تشاورا فيه ثم عملوا عليه فمدحهم الله تعالى به"[8]. وقال ابن العربي: "الشورى ألفة للجماعة، ومسبار للعقول، وسبب إلى الصواب، وما تشاور قوم قط إلا هدوا"[9].

وقال بشار بن برد:

إذا بَلغ الرأيُ المَشُورة فاستَعن   بحزم نصيح أو نصيحة حازم

---

[7] سورة الشورى: 38.

[8] أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، **النكت والعيون (تفسير الماوردى)**، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ج6، ص206.

[9] محمد بن عبد الله الأندلسي المعروف بابن العربي، **أحكام القرآن**، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ج4، ص126.

ولا تحسب الشُورى عليك غضاضة مَكانُ الخَوافي قُوّة للقَوادِمِ

والحقيقة أن في الآية خطاباً للأمة كلها لتكون الشورى أساساً للأعمال العظيمة التي تتبناها الأمة[10]؛ لأن التاريخ يشهد أن أسعد فترات الأمة المسلمة يوم أن كانت تنعم بتطبيق شريعة الله، وتسود الشورى حياتها، والتاريخ يشهد كذلك أن أشقى الفترات التي مرت بها الأمة هي التي أبعدت فيها شريعة الله من واقع الحياة، واستبد الحكام، وصودرت الحريات، وألغيت الشورى من المجتمع الإسلامي[11]، إن الشورى عَلَمٌ على دولة الإسلام وأمة الإسلام؛ لأنها لا تقتصر على اختيار رئيس الدولة فقط، وإنما للشورى دور كبير في استخراج الرأي الصحيح في القرار السياسي الصادر عن السلطة في ممارسة الحكم وإدارة شؤون الأمة، قال الله تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾، إن الله وصف الأمة بالشورى؛ لأنها ما حز بها أمر إلا اجتمعت وتشاورت فيه، وهذا نهج الأمة المسلمة الأولى في حياتها مما ميزها عن أمم الأرض كلها التي كانت تعيش الظلم والاستبداد، فالمتمعن في الآية يجد أنها تصبغ حياة الأمة الأولى بالشورى، رغم أنها كانت مستضعفة تخاف أن يتخطفها الناس، فالآية مكية وخاطبت الجماعة الأولى لتحيى بمفهوم الشورى عزيزةً من البداية المبكرة جدا ولتكون سمة من سماتها الأصيلة دائما[12]، بينما الآية ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ﴾[13] تخاطب قائد الأمة، لتبين أن من أهم صفات القائد الناجح أن يهتم بالشورى، لتصبح رمزاً لنظامه، ووسيلةً للتفاهم مع الأمة.

---

[10] محمد الخضري بك، **إتمام الوفاء في سيرة الخلفاء**، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت)، ص11.

[11] محمد عبد القادر أبو فارس، **ارتباط الشورى بالفتوى وقضايا الاجتهاد الجماعي** (بحث) من بحوث الحضارة الإسلامية، ج1، ص22 - 23.

[12] سيد قطب، **في ظلال القرآن**، (بيروت: القاهرة: دار الشروق، ط9، 1400هـ/1980م)، ج5، ص3165.

[13] سورة آل عمران، 159.

الفائدة في أمر الله تعالى لرسوله بالمشاورة من وجوه:

الأول: أن مشاورة الرسول ﷺ إياهم توجب علو شأنهم ورفعة درجتهم، وذلك يقتضي شدة محبتهم له وخلوصهم في طاعته، ولو لم يفعل ذلك لكان ذلك إهانة بهم فيحصل سوء الخلق والفظاظة.

الثاني: أنه ﵇ وإن كان أكمل الناس عقلاً إلا أن علوم الخلق متناهية، فلا يبعد أن يخطر ببال إنسان من وجوه المصالح ما لا يخطر بباله، لا سيما فيما يفعل من أمور الدنيا، فإنه ﵇ قال: «أنتم أعلم بأمور دنياكم»[14] ولهذا السبب قال الحسن: "والله! ما استشار قوم قط إلا هدوا لأفضل ما بحضرتهم، ثم تلا ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾"[15].

الثالث: قال الحسن: "إنما أمر بذلك ليقتدي به غيره في المشاورة، ويصير سُنَّة في أمته"[16].

الرابع: أنه ﷺ شاورهم في واقعة أحد فأشاروا عليه بالخروج، وكان ميله أن لا

---

[14] مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، **الصحيح**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت) كتاب الفضائل، باب: وجوب امتثال ما قاله شرعا دون ما ذكره ﷺ من معايش الدنيا على سبيل الرأي، ج4، ص1836، رقم141.

[15] محمد بن إسماعيل بن المغيرة بن بردذبه أبو عبد الله البخاري الجعفي، **الأدب المفرد**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط3، 1409هـ/1989م)، ص100. قال أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، في **فتح الباري**، تحقيق: محب الدين الخطيب، (بيروت: دار الفكر، د. ط.، د. ت.)، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول الله تعالى: ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾، و﴿شاورهم في الأمر﴾، ج13، ص340: "سنده قوي".

[16] ذكره فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، في **مفاتيح الغيب**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1421هـ/2000م)، ج9، ص54.

يخرج، فلما خرج وقع ما وقع، فلو ترك مشاورهم بعد ذلك لكان ذلك يدل على أنه بقي في قلبه منهم بسبب مشاورهم بقية أثر. فأمره الله بعد تلك الواقعة بأن يشاورهم ليدل على أنه لم يبق في قلبه أثر من تلك الواقعة.

الخامس: وشاورهم في الأمر، لا لتستفيد منهم رأياً وعلماً، ولكن لكي تعلم مقادير عقولهم وأفهامهم ومقادير حبهم لك وإخلاصهم في طاعتك فحينئذ يتميز عندك الفاضل من المفضول، وتتعامل معهم على قدر منازلهم.

السادس: وشاورهم في الأمر لا لأنك محتاج إليهم، ولكن لأجل أنك إذا شاورهم في الأمر اجتهد كل واحد منهم في استخراج الوجه الأصلح في تلك الواقعة، فتصير الأرواح متطابقة متوافقة على تحصيل أصلح الوجوه فيها، وتطابق الأرواح الطاهرة على الشيء الواحد يعين على حصوله، وهذا هو السر عند الاجتماع في الصلوات. وهو كذلك السر في أن صلاة الجماعة أفضل من صلاة المنفرد بسبع وعشرين درجة.

السابع: الملك العظيم لا يشاور في المهمات العظيمة إلا خواصه والمقربين عنده. فهؤلاء لما أذنبوا عفا الله عنهم، فربما خطر ببالهم أن الله تعالى وإن عفا عنهم بفضله إلا أنه ما بقيت لهم تلك الدرجة العظيمة، فبين الله تعالى أن تلك الدرجة ما انتقصت بعد التوبة، بل أزيد فيها، وذلك أن قبل هذه الواقعة ما أمرت رسولي بمشاورتكم، ولكن وبعد هذه الواقعة أمرته بمشاورتكم، لتعلموا أنكم الآن قبل ذلك، لتعلموا أن عفوي أعظم من عملكم وكرمي أكثر من طاعتكم[17].

المبحث الأول: القيمة الحقيقية للشورى في القرآن

---

[17] المصدر السابق.

جاءت الآيات في سورة الشورى رغم مكيتها ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ لتصف الأمة المسلمة بأهم الصفات التي تتميز بها عن غيرها، فقد وصفتهم بالشورى بعد أن وصفتهم بأنهم مقيمي الصلاة، وهي أجلُّ عبادة في الإسلام، ثم جاء وصفهم بالإنفاق بعد أن أسست فيهم صفة الشورى، لتكون الشورى بين أهم عبادتين في الإسلام. ذلك أن الصلاة والإنفاق والشورى مفاهيم تحررية تحرر الإنسان من كل أساليب العبودية لغير الله عز وجل، وتجعله قادراً على البناء الحضاري. فالصلاة هي استعداد نفسي للبناء، والشورى هي المنطلق نحو التغيير الحضاري ولها نفس القدر والمكانة مثلما للعبادات الأخرى. فالصلاة ركيزة العبادات، والشورى ركيزة الحياة السياسية، والإنفاق دليل أكيد على نماء روح الولاء والعطاء للجماعة.

وهكذا نعلم أهمية الشورى للأمة المسلمة التي اختارها الله لحمل رسالة الإسلام، فوصف الأمة بقوله تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ وهذا الوصف جاء بعد الاستجابة لأمر الله وإقامة الصلاة، وقبل الإنفاق في سبيل الله، وكل هذه المسائل فروض شرعية وكان الأمر لا يختلف، فالصلاة والشورى في درجة واحدة، ولهذا قال الجصاص في تفسيره: "يدل قوله تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ على جلالة موقع الشورى لذكرها مع الإيمان وإقامة الصلاة، ويدل على أننا مأمورون بها"[18].

ثم قيل: إن الآيات جاءت لتمدح الأنصار في سلوكهم الشوري، فقد كانوا إذا أرادوا أمراً تشاوروا فيه، ثم عملوا عليه فمدحهم الله به.

هذه الأمور تدل دلالة واضحة على أن الشورى جزء لا يتجزأ من ديننا ودنيانا وتراثنا وحضارتنا، وغيابها عن الساحة الإسلامية يحدث خللاً وشللاً في حياتنا العامة، لا يجبره إلا العمل بالشورى؛ لأنها مبدأ أصيل في سياسة الأمة المسلمة في الماضي

---

[18] أحمد بن علي الرازي أبو بكر الجصاص، **أحكام القرآن**، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1405هـ)، ج5، ص263.

والحاضر والمستقبل، فإذا وجدت الشورى في المؤسسة الاجتماعية الأولى -البيت- صار بيتا مقصدياً مسؤولاً، ووجودها يدل على الوعي بالهدف الحضاري الذي أوجدت من أجله الأسرة، كما أنها تدل على رزانة واتزان أفراد الأسرة، لتكون محل التقدير من الآخرين. وإذا وجدت الشورى في الدولة ومؤسساتها العامة فإن العمران سيحل في كل ركن من أركان الدولة، لتصبح دولة واعية بالمسؤوليات الحضارية التي ألقيت على عاتقها، وتعمل بجهود مضنية على تنفيذ الهدف الاستخلافي وإظهار دين الله في شكل حضارة عالمية إنسانية. وهكذا ما دخلت الشورى مجالا إلا وأصبح فاعلاً حيوياً بالوعي الحضاري، وقائماً بالمسؤوليات الملقاة على عاتقه خير قيام. هذا الأمر الهام يفرض على الأمة المسلمة أن ترفض كل أشكال العيش التي تغيب عنها شمس الشورى، لأنها أشكال عيش متخلفة معوجة إرهابية، بعيدة عن العمران النهضوي.

إن التشاور يجعل الناس يتحسسون مسؤولياتهم، فيفكرون في شؤونهم بجدية أكثر، ويحاولون إصلاح أنفسهم بأنفسهم، كما أن القائد العبقري تعرف حكمته من خلال التشاور وبيان مختلف وجوه الأمر للناس، مما يعمق فيهم معرفتهم بالحياة، ويجعلهم أكثر إحساسا بواجباتهم تجاهها[19].

لقد جاءت الشورى في القرآن الكريم لأول مرة كمفهوم خاص للأمة المسلمة، وخصصت لها مكانة عالية لدرجة أن تسمى سورة كاملة باسمها لتكون خالدة بخلود القرآن. فالأمة المسلمة لا يمكن أن يتولد منها مشاريع حضارية للعالم ما لم تأخذ الشورى مكانتها الطبيعية التي أعطاها لها القرآن الكريم في واقع الناس وعلى جميع المستويات. يقول سيد قطب: "كان طابع الشورى في الجماعة مبكراً، وكان مدلوله

---

[19] محمد تقي المدرسي، **من هدي القرآن**، (بيروت: دار البيان العربي، 1406هـ)، ج1، ص690.

أوسع وأعمق من محيط الدولة وشئون الحكم فيها، إنه طابع ذاتي للحياة الإسلامية، وسمة مميزة للجماعة المختارة لقيادة البشرية وهي من ألزم صفات القيادة"[20].

لقد كانت الشورى وسيلة فاعلة في الحفاظ على حق الفرد المسلم في إبداء رأيه في القضايا المصيرية التي تهم المسلمين، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على انسجام الفرد التام مع الأمة وبغيتها في إدراك الصواب وإحقاق الحق. يقول القرطبي مستشهداً بابن العربي المالكي: "الشورى ألفة للجماعة، ومسبار للعقول، وسبب إلى الصواب، وما تشاور قوم إلا هدوا، وقد قال الحكيم بشار بن برد:

إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن ... برأي لبيب أو مشورة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة ... فإنّ الخَوَافي نافعٌ للقوادم"[21]

إن الأمة التي كان يربيها النبي ﷺ لها دور كبير، تعجز عن حمله الجبال، هذا الدور يتمثل في قيادة البشرية، وبالتالي فخير وسيلة لتربية الأمم وإعدادها لدورها الريادي، هو أن تربى بالشورى، وأن تدرب على حمل التبعة وإن كانت النتائج والخسائر مريرة، لقد كان الإسلام وهو ينشئ أمة القرآن يعدها للقيادة الراشدة، فلم يكن بد أن يحقق لهذه الأمة رشدها، ويرفع عنها الوصاية في حركات حياتها العملية الواقعية، كي تدرب عليها في حياة الرسول ﷺ وبإشرافه، ولو كان وجود القيادة الراشدة يمنع الشورى ويمنع تدريب الأمة عليها تدريبا عمليا في أخطر الشؤون كمعركة أحد وما حدث فيها، لما أعطيت الأمة حقها الشوري لتمارسه كدور كبير في حياتها مهما كانت التضحيات والأخطار، لأن هذه كلها جزئيات لا تقوم أمام إنشاء الأمة

---

[20] سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ج6، ص333.

[21] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج16، ص37.

الراشدة المدربة بالفعل على الحياة. فكان الأمر ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ﴾[22] ليثبت هذا القرار في حياة الأمة المسلمة، أيا كانت الأخطار التي تقع في أثناء التطبيق، ولتسقط الحجة الواهية التي تثار لإبطال هذا المبدأ من حياة الأمة، كلما نشأ عن استعماله بعض العواقب التي تبدو سيئة ولو كان انقسام الصف منها كما حدث في أحد والعدو على الأبواب؛ لأن وجود الأمة الراشدة مرهون بهذا المبدأ الشوري، وهو أكبر من كل خسارة أخرى في الطريق[23].

ولقد أنزلت سورة الشورى والمسلمون في مكة مستضعفون، وقبل أن تكون لهم سلطة أو كيان سياسي، هذا إن دل على شيء فإنما يدل على أنها القاعدة الأولى لكل شيء، وأنها شاملة ويجب أن تغطي كافة جوانب الحياة.

فإذا كانت هذه حال رسول الله ﷺ، وهو المؤيد بالوحي، وهو أكمل ولد آدم عقلا وفكرا ورأيا، وهو الغني بذلك كله عن الشورى وعن آراء الرجال، فعلم بهذا أن الشورى ملزمة وإلا لا معنى لها إلا الاستخفاف بعقول الأمة، فهذا أبو بكر ﷺ كانت له طريقته الشورية الخاصة به، فإذا ورد عليه أمر نظر في كتاب الله، فإن وجد فيه ما يقضي به قضي به، وإن لم يجد في كتاب الله نظر في سنة رسول الله ﷺ، فإن وجد فيها ما يقضي به قضى به، فإن أعياه ذلك سأل الناس: هل علمتم أن رسول الله ﷺ قضى فيها بقضاء؟ فربما قام إليه القوم فيقولون: قضى فيه بكذا وكذا، فإن لم يجد سنة سنها النبي ﷺ جمع رؤساء الناس فاستشارهم فإذا اجتمع رأيهم على شيء قضى به[24].

والحقيقة التي تزيدنا ثقة وإيماناً واعتزازاً أن الله عز وجل حين وصفنا بأننا أمة

---

[22] آل عمران: 159.

[23] سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ج1، ص501 - 502.

[24] سعدي أبو حبيب، **دراسة في منهاج الإسلام السياسي**، ص649 - 668.

الشورى، دل على أن هذه الأمة هي صاحبة القرار، وأن سلطانها هو وكيل حاكم يباشر سلطاته نيابة عن الأمة، لذلك فالعمل على تغييب الشورى من واقع المسلمين هو مسخ لهويتها، وامتهان لكرامتها التي وهبها الله إياها في كتابه الخالد. فكما أنه من حق الأمة أن تقيم صلاتها، وتؤتي زكاتها، فإنه من حقها أن تعيش حياة سياسية كريمة بالشورى. إن غياب هذا المبدأ من حياة المسلمين معناه حلول مبادئ غريبة ومفاهيم ظالمة مثل الاستبداد والفرعنة. ومعناه تسلط حكامهم عليهم بغير حق ودون حساب لمقدراتهم، وما يمكن أن يفعلوه من مشاريع حضارية.

إن الأمة إن أرادت أن تصنع حياة كريمة لها ولأجيالها فليس لها وسيلة للعيش بكرامة بعيداً عن الاستبداد إلا أن تأوي إلى عقيدة الشورى لتحمي نفسها من الضياع السياسي والتاريخي. إن الهوية التاريخية للأمة لا يمكن استرجاعها بالعاطفة المحمومة والتسبيح والتهليل والتكبير، بل لا بد من مسيرة تضامنية شاملة من هيئات الأمة ومؤسساتها الإنسانية، تتوجه فيها الجهود للحفاظ على مفاهيمها التاريخية دون أن تمس أو تدفن في الرمال. فالشورى هي أمل الأمة في البناء الحضاري، ويجب أن تناضل لإحياء هذا المفهوم الذي اندثر على مدار سنين طويلة.

فقد كانت الشورى [باعتبارها مصطلحاً خاصاً للمسلمين] خياراً سياسياً وحيداً لتنتهي إليه الأمم بعد رحلات شاقة طويلة من المعاناة والظلم والاستبداد السياسي. ولكنها بالنسبة للمسلمين عقيدة ودين يترتب على التزامها الخير والعدل والمساواة في الدنيا والآخرة.

ولقد ورد في القرآن الكريم أن فرعون استشار قومه في موسى وما يمكن أن يفعلوا ضده، قال تعالى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ● يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ● قَالُوآ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَآئِنِ حَاشِرِينَ﴾ [الأعراف: 109–111]. واستشارت بلقيس – قبل إسلامها لله –

حاشيتَها في أمر سليمان: ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْراً حَتَّى تَشْهَدُونِ﴾ [النمل: 32]. وتتشاور الأمم اليوم، وعلى رأسها أميركا والغرب وإسرائيل في ضرب الإسلام والمسلمين. لكن الشورى تعني التزام بإحقاق حق وإزهاق باطل، وهي تهدف عدلاً، وتبغي صلاحاً، فهي تعين على تمكين الحق وإحقاقه، وإظهار الصواب وإعلانه، ونشر الصلاح من أجل الفلاح، فالصلاح هو موضوع الشورى في الإسلام، والصلحاء هم موضع المشورة فيه.

لماذا تحظى الشورى بكل هذه الأهمية في القرآن؟

إن الحياة الإسلامية قد اتخذت شكلاً معيناً، امتازت به عن بقية الحياة التي يعيشها الناس في هذا الكون، فهي قد تأسست على الاستخارة والاستشارة والتفكير الحر والعمل الجماعي للوصول إلى نتائج عملية سليمة، مراعية كل مصالح أفراد الجماعة، مع اعتبار الروح الجماعية هي المعيار التي يقاس بها نجاح العمل وفشله، وخصوصاً إذا تعلق الأمر بالجماعة والوطن والأمة والدين، فإنها قضايا لا يمكن أن تحل أمورها بحلول فردية مهما كانت مؤهلات الأفراد عالية. لهذا كانت الشورى علامة بارزة في تشكيل الحياة الإسلامية، واعتبارها حياة متميزة عن غيرها.

ولو تدبرنا الأسباب التي جعلت الشورى تحظى بمثل هذه الأهمية لوجدناها في أسباب أربعة:

1- إن في ممارسة الشورى اعتباراً لقدرات الآخرين، ذلك أن الله عز وجل قد أعطى كل فرد ميزات خاصة به، وتهميش طاقات الأفراد فيه إجحاف وظلم لا يرضاه الله تعالى. فمن حق الأفراد الذين يشتركون في أمر معين ويعيشون ضمن حياة معينة، أن يستشاروا في الموضوع المتعلق بهم، وتؤخذ آراؤهم ليتحملوا مسئوليتهم التاريخية بأنفسهم ويتخذوا القرار المناسب لهم وللجماعة التي يعيشون بكنفها. وإذا كان الأمر

يتعلق بقطاع كبير من الناس فلا بد أن يكون لهم ممثلون لأخذ آرائهم، ليتم الرضا والألفة بين المسئولين والأمة، وتتم بعدها التنمية الكلية.

2- إن اتخاذ أي قرار فردي يخص الأفراد والجماعات والأمة المسلمة والدولة هو في الحقيقة تعدٍّ على حقوق الناس واستهتار بمقدراتهم؛ لأن فيه نوعاً من الاستبداد الصريح والظلم القبيح. فالفردية في الحكم كريه المذاق؛ لأنه تعظيم للنفس، وتحقير للآخرين، واستصغار لتفكيرهم وعقولهم، وتهميش لهويتهم التاريخية. وهو استغلال حقيقي للجماعة في سبيل المصلحة الشخصية، وسرقة لمقدراتها لتصب في خدمة السلطة الحاكمة، ودون خوف من رقابة أو عقاب من أحد.

3- إن الشورى قرينة التقوى، وتدل على خوف المستشير لله تعالى، ذلك أن اتخاذ أي قرار جماعي يخص الأمة دون استشارتهم هي مسئولية كبرى يُسأل عنها صاحبها يوم القيامة، فالحاكم المسلم كانت من أهم شروطه العدالة الجامعة، أي يعبد الله كأنه يراه، ولذا فهو يستشير ويستخير، وأما الذي لا يحسب حساباً لذلك اليوم فهو لا يفكر إلا في شهواته، ويتخذ القرار المتوافق مع رغباته ونزواته. وهذا يذكرنا بأن الحكم أمانة، وأنها يجب أن تؤدى على الوجه الذي يرضي الله عز وجل ثم يرضي المؤمنين.

4- إن الشورى دليل أكيد على طريق التواصل والتفاعل الإيجابي بين السلطة التنفيذية والأمة، فالأمور واضحة في الدولة لا غموض فيها، والأجواء نقية لا خلافات تفسدها، فالناس يعيشون في حرية، والاستقرار يهيمن على أركان الحياة، والأمة تعطي رأيها بقوة، ولا تخاف سلطانها وحكومته، فهو فرد لا يتميز بشيء عن الناس، كما أن أمور الحاكم تحت المجهر لا لبس فيها ولا غموض، ولذا فهو يطلب رأي الأمة فيها. فأي قرار مسؤول تتخذه السلطة الحاكمة الشورية يعكس طمأنينة في نفس الحاكم ورضى من الأمة.

وعلى هذا فالشورى طريق أمن واستقرار يثمر حضارة ويبني مستقبلاً مشرقاً للأجيال نتيجة لاستغلال كافة الطاقات والجهود والإمكانات، لتوجه في المسار السليم الذي يجعل من الأمة أمة قادرة على توجيه الحركة التاريخية. فالشورى بالنسبة لنا مرتبطة بالهواء والطعام والشراب، وشاملة لجوانب الحياة على اختلاف أشكالها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، إذا قدرنا واعترفنا بأننا أمة وسطاً شهيدة على الناس.

المبحث الثاني: كيفية إجراء الشورى ومجالات تنفيذها

إن النبي ﷺ ترك نظام الشورى للأمة من غير أحكام محددة يتبعها المسلمون، ذلك أن النظام الشوري يختلف باختلاف أحوال الأمة في كثرتها وقلتها وشؤونها ومصالحها العامة في الأزمنة المختلفة، فلا يمكن أن تكون لها أحكام معينة توافق جميع الأحوال في كل زمان، ولذلك اختلفت بيعة الخلفاء الأربعة، فكل له طريقته ونموذجه[25]، ولكن الشرع ركز على تربية الأمة بالشورى، كمبدأ حضاري مقصدي، فهذا أبو بكر كان يسأل عامة المسلمين في ما لا نص فيه، وإن أعياه ذلك دعا رؤوس المسلمين وعلماءهم فاستشارهم، فإذا أجمع رأيهم على أمر قضى به، وكان عمر يفعل ذلك، وعندما استشار عمر في القرآن كان في مجلسه الشوري كهول وشبان كما في صحيح البخاري[26]، ويقول الأستاذ عبد الحميد الأنصاري: "إن وسيلة إجراء عملية الشورى متروكة لاجتهاد كل جيل ،حيث إنه لم يرد في شأن هذه الوسيلة نص قرآني

---

[25] د. حسين إبراهيم حسن، **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط4، 1964م)، ج1، ص434 - 463.

[26] نفس المرجع.

أو سابقة مستقرة في عهد الراشدين"[27].

وهذا الأمر هو في الحقيقة من حسنات الشريعة واحتياطها للمستقبل، والشكل الذي يرتضيه المنطق وما يوافق عصرنا هو تهيئة جو شوري تعبق الحرية فيه بأريجها لانتخاب أهل الشورى الذين يعتبرون في نفس الوقت أهل الحل والعقد على أن يقرب أهل الاختصاص ويشاوروا، على أن لا يلغى دور الأمة في مشاورتها وإبداء رأيها، ثم إن الحاكم له الحق أيضا في استفتاء الأمة في المسائل الخطيرة على أن تتكفل الدولة بتوفير حرية المواطنين لإبداء آرائهم، في شؤون الدولة والحكم. ويجب مراعاة الآداب في الشؤون الانتخابية، فلا يجوز التشهير والطعن والسباب وفاحش الكلام والتضليل بحجة إبداء الرأي، فإشاعة الفساد جريمة يحاسب عليها الشرع.

ومن هنا فالشكل الذي تم فيه الشورى ليس مصبوبا في قالب حديدي حيث هو متروك للصورة الملائمة لكل بيئة وزمان لتحقيق ذلك الطابع في حياة الجماعة الإسلامية، فالنظم الإسلامية كلها ليست أشكالاً جامدة وليست نصوصاً حرفية إنما هي قبل كل شيء روح ينشأ عن استقرار الإيمان في القلب، وتكيف الشعور والسلوك بهذه الحقيقة[28]. أما سيد قطب فيقول: "أما شكل الشورى والوسيلة التي لا تتحقق إلا بها فهي أمور قابلة للتحوير وفق أوضاع الأمة وملابسات حياتها، وكل شكل وكل وسيلة تتم بها حقيقة الشورى – لا مظهرها – فهي بلا شك تدخل في حظيرة الإيمان والإسلام"[29].

وبهذا نعلم أن الشورى مبدأ حضاري ليس له شكل محدد، بل هو مبدأ صالح

---

[27] عبد الحميد إسماعيل الأنصاري، **الشورى وأثرها في الديمقراطية**، (بيروت: صيدا: منشورات المكتبة العصرية، ط2، د.ت)، ص251.

[28] عبد الرحمن خليفة، **في علم السياسة الإسلامي**، ص138.

[29] سيد قطب، **في ظلال القرآن**، مج1، ص501.

للتطبيق في كل وقت وحين.

وعليه فيمكننا التأكيد على أنه ليس لعملية إجراء الشورى إطار واحد، بكيفية ثابتة، أو شكل محدد تأخذ به الأمة في رحلتها السياسية كلما احتاجت إليه، وإنما تعود هذه الشكليات إلى النموذج الذي تراه الأمة مناسباً لها، ولظروفها المكانية والزمانية والتطورات العالمية المستجدة وما اكتشفت فيه من وسائل حديثة تعين الأمة، وهي تمشي خطواتها الثابتة نحو التنمية الشاملة أن تقول كلمتها السياسية. لكن الذي نفضله أن تعرض الأمور الهامة على المجلس النيابي المنتخب، والذي اختارته الأمة ليمثلها، ويأخذ على عاتقه القرارات الحاسمة التي تهم الوطن والدين والجماعة. وبالتالي فإن قرار الأغلبية هو الذي يجب أن ينفذ ويحترمه الشعب والأمة، وذلك عن طريق الأصوات في داخل المجلس ليقوم رئيس المجلس بإعلان القرار على النواب، وتقوم وسائل الإعلام من راديو، وجهاز مرئي (تلفاز)، وصحف بإعلانه، وتكون هيبته جليلة، ويبدأ التنفيذ، لأن القرار الشوري مُلزِم. وإلزامية الشورى هي القيمة الحقيقية للشورى، وإلا كانت لغواً وضحكاً على الذقون، ووأداً للأفكار البناءة الحضارية.

كما يجب على المؤسسات التنموية في الدولة كلها أن تمشي على خطى مجلس النواب، فيكون لها مجلس مصغر يحوي غالبية الموظفين، فتأخذ رأي جميع موظفيها دون إشارة من هنا أو هناك إلى أنه يجب أن نتبنى الرأي الذي تراه الإدارة المنفذة لتلك المؤسسة.

والشورى تقوم على ركنين هامين: هما المستشار والمستشير، وهذا يعني أن المستشير يعرض رأيه أولاً ثم يأخذ المستشير ما عرضه المستشار ثانياً، لا أن يفرض رأيه على المستشار فيسلبه إرادة التعبير، فإن حصل هذا فالشورى ليست شورى وإنما هي استغلال وفردية.

فعندما يكون المستشارون جماعة تكون الشورى نتيجة التفكير والاجتهاد الجماعي، وثمرة العقول الناضجة مجتمعة يقدمون خلاصة أفكارهم وهي أن هؤلاء المستشارين يقدمون خلاصة أفكارهم وأجود ما عندهم، وأكثره نفعاً وفائدة، ويضعونها هدية بين يدي الحاكم الذي استشارهم.

يقول سيد قطب: "أما الشكل الذي تتم به الشورى فليس مصبوباً في قالب حديدي، فهو متروك للصورة الملائمة لكل بيئة وزمان، لتحقيق ذلك الطابع في حياة الجماعة الإسلامية. والنظم الإسلامية ليست أشكالاً جامدة، وليست نصوصاً حرفية، إنما هي قبل كل شيء روح ينشأ عن استقرار حقيقة الإيمان في القلب، وتكيف الشعور والسلوك بهذه الحقيقة"[30].

ونخلص بالقول بأن الشكل الذي يجب أن تسير عليه الأمة في جميع مؤسساتها التنموية للشورى هو بنفسه يحتاج إلى شورى من جميع الموظفين وأهل الشأن. وهذا ليس بذي شأن، أما الأهم في حياة الأمة فهو أن تبقى أعلام الشورى حية ترفرف في جميع أركان الحياة.

إن الأمة المسلمة تقوم على أسس عقائدية، تهدف إلى الحفاظ على الفطرة أن تبقى سليمة، ومن أهم هذه الأسس الإيمان بالله، والعبودية له سبحانه، والعلم بالقرآن والسنة كمصدر للتشريع، والعمل بهما في واقع الحياة. وبهذا تكون الشورى وسيلة إيمانية تحل الخلاف وتعالج أسبابه، وهي جامعة وليست مفرقة، مثمرة وليست مجدبة[31]، أما إذا احتلت القلوب الأهواء والشهوات، فالشورى وممارستها سوف تؤدي إلى مشكلات عديدة أقلها تفرق الكلمة، وأضخمها تفرق الصف.

---

[30] سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ج6، ص333.

[31] عدنان علي رضا النحوي، **الشورى وما رسالها الإيمانية**، (الرياض: دار النحوي للنشر والتوزيع، ط3، 1408هـ/1988م)، ص300.

من نستشير؟

سؤال في غاية الأهمية يطرح نفسه، من هو المؤهل الذي يجب علينا مشاورته في أمورنا العامة والخاصة والتي تهم المسلمين ودينهم وأوطانهم؟

والجواب على ذلك من السنة العملية التي كان يفعلها رسول الله ﷺ، فمن الذين استشارهم رسول الله ﷺ حتى نقتدي به؟

يمكننا القول أن الرسول ﷺ قد استشار مجموعات مختلفة من الناس وذلك حسب الوقائع وأهميتها وآثارها المترتبة على الأمة والدين والوطن.

ـــ فمثلاً لقد استشار كبار الصحابة وذلك كما فعل في غزوة بدر الكبرى، فقد اكتفى بأصوات الممثلين الكبار للمهاجرين والأنصار وأخذ به.

ـــ وفي معركة أحد عمد النبي إلى استشارة الذين حضروا معه وأخذ رأي الأكثرية منهم.

ـــ ثم تراه يستشير جمهور المسلمين كما فعل في غنائم هوازن، حيث اعتمد أصوات الذين شاركوا معه في الحرب.

ـــ لكنه اكتفى برأي السعدين رضي الله عنهما وهما رأسا أقوامهما وأخذ برأيهما في مسألة هامة دون غيرهما.

من هذه الأحداث نستنتج أن أهل الشورى الممكن استشارتهم هم أهل الحل والعقد، وكما أسماهم القرطبي بأهل العلم والدين. وهؤلاء هم الذين انتخبهم الشعب لأهليتهم وكفاءتهم ولصلاحهم ليكونوا ممثلين عن الشعب في مباشرة الأعمال بالأمور التنظيمية والإدارية والتشريعية والمؤهلين لمراقبة الحاكم المسلم وتصحيح اعوجاجه إن حاد عن طريق العدل والصواب. فهؤلاء هم أهل الشورى الذين يمكن الاعتماد عليهم. ولا يجوز لنا أن نستشير أعداء الملة والدين في قضايا تخص الوطن والجماعة والأمة

السلمة والدين لأنهم أعداء لا يرقبون في مسلم إلاً ولا ذمةً. ولربما يحتاج المسلمون خبرة ما لأمر ما فلا بأس أن يقدم الحاكم وحده مبررات مقنعة وضرورية لاستشارة بعض الكفار المحايدين في قضية، على ألا تكون عادة.

الشروط الإيجابية التي يجب توفرها في المستشار:

إن أي وظيفة شاغرة تريد أن تملأها، لا بد أن يختار لها الكفء المناسب الذي يخشى الله ويتقه ولا يخش أحداً سواه، فإن كانت المواصفات ايجابية حصلت التنمية والارتقاء بالمؤسسة من ذلك الجانب الذي ملأه ذلك الفرد. وإن أردنا أن نخطو خطوات نحو الأمام ونرتقي بمؤسساتنا السياسية نحو التحضر والتنمية الشاملة، فلا بد أن نختار الأكفاء الأمناء الأقوياء ليكونوا ممثلينا ونائبينا في قضايانا المصيرية، وهؤلاء هم الثقاة الممكن استئمانهم ونستشيرهم في أخطر القضايا التي تمس ديننا ومصالح أمتنا ومستقبلها. وقد قمت باستخلاص أهم الصفات الإيجابية المرجوة فيمن يملك ذلك المنصب الحساس:

1) يجب على المستشار أن يكون مسلماً مؤمناً تقياً حريصاً على مصلحة الدين والأمة والوطن. قال البخاري: "وكان القراء أصحاب مشورة عمر كهولاً كانوا أو شباناً، وكان وقافاً عند كتاب الله عز وجل".

2) يجب أن يكون متضلعاً ومتخصصاً في الموضوع الذي يستشار فيه، ليكون رأيه الذي يعطيه مستنداً على حجة قوية وخبرة عالية. وهذا يعني أن لا نشاور من كان جاهلاً ومن لا تهمه قضايا المسلمين. يقول ابن عاشور: "إن الشورى لا ينبغي أن تتجاوز من يهمهم الأمر من أهل الرأي، فلا يُدخل فيها من لا يهمه الأمر، فهي سر بين المتشاورين، قال بشار:

ولا تُشْهد الشورى امرءاً غيرَ كاتم"[32]

3) الأمانة: يجب على المستشار أن يكون أميناً على قضايانا، حتى يقدم رأيه بنَزاهة وإخلاص، فإن عرضت عليه استشارة في أمر ما فعليه أن يكون أميناً عليه لا ينقله للعدو، وأن يتناول الموضوع المطروح للمشاورة بجدية بالغة، وأن يفكر فيه بإخلاص، ويشحذ فيه أفكاره، ويقدم أجود الآراء وأصوبها للمستشير. قال البخاري: "وكانت الأئمة بعد النبي ﷺ يستشيرون الأمناء من أهل العلم في الأمور المباحة ليأخذوا بأسهلها، فإذا وضح الكتاب أو السنة لم يتعدُّوه إلى غيره اقتداءً بالنبي ﷺ"[33].

4) الحرية والشجاعة: إن أردنا أن ننجح عملية الشورى فلا بد أن نوفر للمستشار جواً يعبق بالحرية والأمان، بحيث لو قال رأيه – وإن كان مخالفاً لما يعتقد المستشير – يجب أن يطبق وينفذ – إن وافقت الأغلبية عليه – لتتم الحكمة من عملية الشورى. وخصوصاً إذا كان المستشير حاكماً والمستشار مواطناً أو عالماً متخصصاً أو مفكراً. ومن هنا فإننا نقصد ربط الحرية بالشجاعة، لأنه حتى لو لم تتوفر أجواء الحرية فإنه يجب أن ينطق بالحق الذي فيه خدمة الأمة ومصالحها. فالمستشار يجب أن يكون شجاعاً لا يخاف في الله لومة لائم ولا يشترى بثمن بخس من أجل مصلحة السلطة.

5) الثقة: أن يختار للتشاور مع الحاكم المسلم أولئك الذين اختارهم الشعب بأنفسهم دون إكراه أو إجبار أو عن طريق التحايل. وهذا يعني أن الصالح للمشورة هو من حصل على ثقة الشعب لأنه كفء، وليس لأنه نجح لمجلس الشورى عن طريق شراء أصوات الناس الفقراء بأمواله ورشاواه وخدعه ومكره وحيله.

---

[32] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج13، ص215.

[33] البخاري، **الصحيح**، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول الله تعالى: ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾ ...، ج6، ص2681.

الصفات السلبية للمستشارين:

يجب مراعاة عدة أمور في المستشارين **حتى يتجنبوها** وذلك لتبقى الشورى أداة حضارية ووسيلة إيمانية يهدف منها الوصول إلى الحق، ومن هذه الأمور ما يأتي:

أولاً: بعد التأكد من كل صفات التأهل النوعي في المستشارين لا بد أن يكون المستشارون بعيدين عن **حب الدنيا**، وتعرف فيهم التقوى، بعيدين عن الحسد والحقد والبغضاء والشحناء، حريصين على الدين والدولة ومصلحتها.

ثانياً: بعد المستشارين عن **الظن السيء** والكذب لما يؤديان إلى فتن رهيبة تؤدي إلى قطع العلائق بين المسلمين، فالصدق يهدي إلى البر والكذب يهدي إلى الفجور.

ثالثاً: **الجهل الأعمى** ينسف الرأي الحليم وأهله، وكيف تدور الشورى بين العلماء والجهلة وكيف تتوحد آراؤهم والله ـــ جل وجلاله ـــ يقول ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[34]، فلا بد من مشاورة أهل الاختصاص والتجارب والعلم ومن رضيت عنهم الأمة عموما ووثقت بهم لا من اتصفوا بالجهل والعبث الفكري.

رابعاً: **الهوى أصل كل داء**، فإن احتل الهوى القلب تدهور الإيمان وانحلت القيم والأخلاق[35] ولهذا حذر الله نبيه من أن يتبع أهواء الذين لا يعلمون ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَاً لَّمِنَ الظَّالِمِينَ﴾[36]، فإن عبث بالأمة جاهل

---

[34] سورة الزمر: 9.

[35] شمس الدين محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد (بيروت: دار الفكر، ط2، 1398هـ/1977م)، ج1، ص 62.

[36] سورة البقرة: 145.

وصاحب هوى فعندها لن تكون الشورى إلا مشكلة جديدة من مشاكل الأمة المستعصية. ومن هنا كان أبو بكر يستشير أصحابه، وخصوصاً في الأوقات الصعبة، فعندما أوصى بعمر ليكون خليفة بعده، استأثر بعبد الرحمن بن عوف، وعثمان بن عفان، كل على انفراد، وبعد أن أخذ رأيهما في عمر، قال لكل واحد منهما: "لا تذكر مما قلت لك شيئاً"... ولا تذكر مما قلت شيئاً"[37]، وما ذلك إلا حرصاً على سلامة الأمة والدين من المستغلين العابثين الذين يقتنصون الفرص لضرب الصف في وقت الشدة. وقد لخص عبد الحميد الأنصاري هذه الشروط بقوله: "أن يتمتع المستشار برضى الأمة وثقتها، ويكون صاحب خلق ودين ومثقف ثقافة عامة"[38].

غاية الشورى:

إن غاية الشورى هو أن نصل إلى عدل يرضي جميع الأطراف، عدل فيه متوازن، ويتسم بالدقة في الأحكام، فهو عدل دقيق يراعي كل الفوارق بين الأفراد والجماعات، ويوفق بين رؤى السلطة التي تفرض الحدود والقوانين على الناس وبين رؤية الاحزاب المعارضة والجماعات والأفراد المحكومين. هذا التوازن لا يتأتي إلا بعد فكر حر، وحوار متبادل، وتشاور على أسس ثابتة، مرتكزة على العقيدة والشريعة، اللتان كفلتا الحقوق للجميع، واللتان تسيطران على فكر الفرد والجماعة والأمة والسلطة[39]. فالشورى غايتها إعطاء كل ذي حق حقه، وضمان هذه الحقوق، وإبراز واجبات الفرد والجماعة والسلطة، لتسير عجلة الأمة في أمان، نحو صنع حضارة عالمية إنسانية، وبجهود الأمة

---

[37] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، **تاريخ الطبري**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: دار المعارف، ط2، دت)، ج3، ص 428.

[38] عبد الحميد الأنصاري، **الشورى وأثرها في الديمقراطية**، (بيروت: منشورات المكتبة العصرية، ط2، د.ت)، ص250.

[39] توفيق الشاوي، **فقه الشورى والاستشارة**، (المنصورة: دار الوفاء، ط1، 1412هـ/1992م)، ص15.

كلها. ولتعكس الصورة المضيئة عن تفاعل الأمة الإيجابي، وتضامنها، ووحدتها المقصدية.

فالشورى عبارة عن فهم مشترك لمقصد واحد بين الأفراد والجماعات والسلطة، والوصول إلى تحقيقه بأسهل الطرق، وأيسرها في إطار تقوى الله، ومرضاته، ودون انتهاك لحرماته سبحانه. فالعدل والحق وتحقيق الأهداف بصورة ترضي الله هي غاية الشورى. يقول الأستاذ عبد الحميد أبو سليمان: "إن جوهر مصطلح الشورى هو أنه إطار يعني بالبحث عن الحق والحقيقة والانصياع لهما فالمسلم منطلقه الحق والبحث عنه والخضوع له وأداؤه والدعوة إليه، ونتائج نظام الشورى في دولة الإسلام هو الفكر والقناعة والفهم الجماعي الذي يعين الحاكم ويدعمه ويأخذ بيد المحكوم في تحقيق أهداف المجتمع وصلاح أمره فجعل المسلمين يدا واحدة وجسداً صحيحاً ونسيجاً قوياً متماسكاً"[40].

وهذا ما عرفناه من خلال القيادة النبوية ورجوعها إلى الحق والخضوع له، وكذلك من الصحابة الكرام عموماً وعلى الخصوص الأئمة الأربعة الكرام: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، وبعد أن انتقل الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى ترك خلفه شريعة كاملة القواعد والأصول، بحيث تكون مرجعاً لكل مسلم واجه محنة في حياته، وترك الصحابة الأبرار بكل ما تعنيه كلمة أبرار من معنى، فاقتفوا أثر الرسول ﷺ واتخذوه قدوة حسنة، وكانت الأمة بهذا راشدة عجزت البشرية كلها أن تحذو حذوها وتعلو قدرها، فها هو الصديق يشاور أصحابه في محاربة المرتدين ويأتي رأي عمر مخالفا ولكن

---

[40] عبد الحميد أبو سليمان، **السياسة والحكم في الإسلام**، (مقال) أعده للندوة العالمية للشباب الإسلامي، وطبع في كتاب بعنوان "من قضايا الفكر الإسلامي المعاصر"، (الرياض: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ط3، 1392هـ)، ص327.

أبا بكر كان رأيه الأصوب والأدق ولحقته الأمة كلها ومشت على رأيه[41].

ويستشير عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان في سعيد بن زيد وأسيد بن حضر وعلي في عمر فاثنوا جميعاً على عمر[42].

وها هو عمر ﷺ بعد أن أصبح خليفة ودخل الناس في دين الله أفواجاً واجهته محن شداد، وكان عليه تطهير الأرض من شر الفرس والروم، فتشاور مع أصحابه في أمر الفرس، وأشاروا عليه بسعد بن أبي وقاص[43]، ثم يرسل سعد إلى أمير المؤمنين ليستشيره في الأمر وهو شديد، فقد تجمعت صناديد الكفر لمحاربة الإسلام وأهله، وأخبره على ما يدور حول المعركة وكيف تسير، ويسأل الرأي والأمر، فوقف عمر خطيباً يطلب المشورة، وقال للناس: هذا يوم له ما بعده من الأيام فاستنفر الناس، فقال عثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف فقالوا كلمتهم واتفقوا جميعا على إرسال النعمان بن مقرن المزني، وقالوا جميعا هو لها. وها هو أمير المؤمنين يشتد قلقه على الجند والناس، فقد كثر المسلمون، فاستشار أصحابه والمسلمين في تدوين الدواوين، فأشار عليه علي وعثمان والوليد بن هشام بن المغيرة تسجيل الأسماء وتقسيم الأموال. وبعد أن أسلم الهرمزان كان عمر ﷺ يستشيره في حرب فارس، كما استشاره حين وضع التقويم الهجري، واستشار أصحابه في كتابة سنة الرسول ﷺ فأشاروا عليه بذلك.

وعندما زنت أمة سوداء وهي محصنة، وبعد الاعتراف استشار علياً وعثمان وعبد الرحمن بن عوف، فأشار علي وعبد الرحمن بن عوف وسكت عثمان، فألح عمر

---

[41] أحمد مصطفى المراغي، **تفسير المراغي**، (د.م، دار الفكر، د.ت)، ج25، ص52.

[42] اليزيد الراضي وصحبه، **الخلافة الراشدة والأيدي الخضية، بحث وثائقي**، (الكويت: دار القلم 1415هـ/1995م) ص 24 ــ 25.

[43] ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، (بيروت: دار صادر، 1399هـ/1979م)، ج2، ص450-451.

على عثمان فقال: لا أرى الحد إلا على من علمه وأراها تستهل به كأنها لا ترى به بأسا، قال له: صدقت فجلدها مائة وأبعدها عاما[44]، "كان عمر ﷺ إذا نزل الأمر المعضل دعا الفتيان فاستشارهم ليقتفي حدة عقولهم"[45]، وعن ابن سيرين قال: "كان عمر بن الخطاب يستشير المرأة فربما أبصر في قولها الشيء يستحسنه فيأخذ به"[46] وبينما كان يتعسس في أزقة المدينة إذ سمع امرأة تشكو غياب زوجها وأنشدت أشعاراً فأخذ يفكر في أمر النساء، و لم يجد أمامه إلا ابنته حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها فسألها وقال: كم تصبر المرأة عن زوجها فتقول له، شهراً واثنين وثلاثة وفي الرابع ينفد الصبر، فأصدر قانوناً يحد من غيبة الزوج عن زوجته طويلاً، وقيل: أنه جعل ذلك أمداً لكل سرية يبعثها [47].

فكانت الشورى ديدن عمر في حله وترحاله وليله ونهاره و لم يكن مستبداً برأي ولا قول، حتى شاور الهرمزان حين وفد عليه مسلما في المغازي"[48]

وأما عثمان ﷺ فسار على نفس الدرس الذي مشى عليه أخواه أبو بكر وعمر، فقد أرسل إليه عبد الله بن أبي السرح يستأذنه في التوغل في أرض أفريقية وطلب منه نجدة، فاستشار عثمان الصحابة فأشاروا عليه بالأذن له. وعندما أراد جمع القرآن في مصحف واحد استشار الصحابة ﷺ حتى قال علي ﷺ: ما فعل عثمان ما فعل في

---

[44] أبو حبيب، **دراسة في المنهاج الإسلامي السياسي**، ص613-626.

[45] أبو بكر أحمد بن حسين بن علي البيهقي: **السنن الكبرى**، (بيروت: دار الفكر، د ت)، ج10، ص113.

[46] أخرجه البيهقي في **السنن الكبرى**، كتاب آداب القاضي، باب من يشاور، ج10، ص113.

[47] ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، **البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير**، تحقيق مصطفى أبو الغيط وغيره، (الرياض: دار الهجرة للنشر والتوزيع، ط1، 1425هـ/2004م) ج8، ص140. وانظر: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، تحقيق عادل أحمد وغيره، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1422هـ/2001م)، ج2، ص193.

[48] القرطبي، **تفسيره**، ج16، ص37. وانظر أحمد مصطفى المراغي، **تفسير المراغي**، ج25، ص52.

المصاحف إلا على ملإ منا، وحين أبدت الفتنة أنيابها استشار عثمان الصحابة فأشاروا عليه أن يبعث رجالا يثق بهم إلى الأمصار حتى يرجعوا إليه بالأخبار[49].

وأما علي ﷺ فقد استلم زمام الأمور وسط جو مليء بالفتنة، ولكن المسيرة كانت في تقدم والشورى أحد أبرز مظاهرها وأجل قواعدها، ولقد أشار عليه أصحابه في قبول التحكيم فقبله وتنازل عن رأيه وكان قد قال: الاستشارة عين الهداية، وقد خاطر من استغنى برأيه[50].

مجالات الشورى:

لا شك أن أي موضوع نعرضه على الناس نبغي حلولاً له، لا بد أن يكون موضوعاً قابلاً للنقاش، لا يوجد عليه إجماع والآراء مختلفة فيه. وبالتالي فالاستشارة حول العقائد والعبادات أمر فاسد لا تصلح الشورى فيه، وكل ما فيه نص قاطع أو نصوص محكمة يحرم المشاروة فيه. قال ابن العربي: "وقد كان النبي ﷺ يشاور أصحابه في الأمور المتعلقة بمصالح الحروب، ولم يشاورهم في الأحكام، لأنها منزلة من عند الله تعالى على جميع الأقسام: من الفرض، والندب، والمكروه، والمباح، والحرام"[51].

ـــ فكل ما أجازت الشريعة فيه الاجتهاد، يجب على الحاكم أن يستشير فيه أهل الاختصاص من العلماء. ولا بأس بتشكيل مجلس تشريعي يكون صاحب الحق في الشورى.

---

[49] أبو حبيب، **دراسة في منهاج الإسلام السياسي**، ص627-640.

[50] المصدر السابق.

[51] محمد بن عبد الله الأندلسي المعروف بابن العربي، **أحكام القرآن**، د.م: دار الكتب العلمية، د.ت)، ج4، ص126.

ـــ التصرفات السياسية والخطوات العامة والقرارات التي تهم الأمة، ويقدم الحاكم على أخذها كإعلان الحرب أو الهدنة أو عقد المعاهدات أو قطع العلاقات، وكالتصرفات المالية كوضع الميزانية وتخصيص النفقات لجهات معينة وغير ذلك من الأمور التي يصعب على الفرد أن يصيب فيها لوحده.

كل هذا من الأمور التي يجب على السلطة التنفيذية أن تستشير المختصين من علماء الأمة ومفكيرها ليصلوا إلى القرار الأسلم الذي يجنب الأمة مزالق سياسية وهزائم عسكرية وأزمات أخلاقية وسقطات حضارية قد تصيب مقتلاً نتيجة التعصب للهوى والمصلحة الخاصة.

المبحث الثالث: الخوف من الشورى السياسية، لماذا؟

من المفهوم بداهة، أن يعد الإسلام الشورى قاعدة أساسية من قواعد الحكم في الإسلامي، ذلك أن مضمون الاختلاف الذي وجد بين العلماء لم يكن أبداً في مسألة هل هي واجبة أم مباحة، إنّما كان مضمون الاختلاف يدون حول إلزاميتها ولربما حول شكلها ومجالها. فالله عز وجل أمر نبيه الكريم بممارسة الشورى في أوقات الحرب والسياسة، وذلك بقوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: 159].

ويوم بدر إذ قال ﷺ لأصحابه: «أشيروا علي أيها الناس»[52] فتكلم المهاجرون وأحسنوا، وطلب الاستزادة فتكلم الأنصار وأعطوه رأيهم، وحتى أثناء المعركة ظل النبي يستشير أصحابه فيشير عليه الحباب بتغيير المكان ويستحسن النبي ﷺ رأيه فذهب إلى ما

---

[52] وانظر: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، **الثقات**، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد (د.م: دار الفكر، ط1، 1395هـ/1975م)، ج1، ص157؛ وانظر: جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، **تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري**، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، (الرياض: دار ابن خزيمة، ط1، 1414هـ)، ج2، ص12. وانظر: محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي: **أيام العرب في الإسلام**، (صيدا: منشورات المكتبة العصرية د.ت)، ص 14. والحديث صحيح.

قال حباب[53]، وبعد المعركة استشار أصحابه في الأسرى، فيشير أبو بكر بالفدية وعمر بالقتل، فيأخذ برأي الأول[54]. وهكذا في أحد، فقد تشاور في الخروج من المدينة أو البقاء فيها، فأشاروا عليه بالخروج وخرج رغم أنه كان يحب البقاء فيها[55]. وفي الخندق أشار سلمان عليه بحفر الخندق[56]. وفي صلح الحديبية يدخل على زوجته أم سلمة غاضباً من أصحابه الذين تباطؤوا في تنفيذ أمره فتشير عليه بأن أخرج ولا تكلمهم حتى تنحر بدنك وتدعو، وفعل ما أشارت عليه فتبعه الصحابة ﷺ حتى قال إمام الحرمين: "لا نعلم امرأة أشارت برأي فأصابت إلا أم سلمة"[57]، يقول الأستاذ رشيد رضا: "إن النبي ﷺ كان غنياً عن المشاورة فلولا إرادة جعلها قاعدة شرعية لما أمر الله بها"[58].

والحقيقة أن الشورى ركن من أركان الحضارة السياسية، فإن اختل هذا الركن المقصدي فالحضارة كلها تختل، وما تلبث أن تهدم على أهلها، فالشورى صفة حضارية اصطبغت بها الأمة المسلمة منذ نشأتها، وغيابها -أي الشورى- من الواقع الإسلامي

---

[53] خروج النبي ﷺ استجابة لرأب الأغلبية، ومعنى ذلك أن الشورى واجبة وملزمة حتى لو كان هناك احتمال في خطأ الأغلبية، لأن ترك الشورى أضر من خطأ الأغبية وهو رمز للاستبداد.

[54] أبو جعفر الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج14، ص62. وانظر: أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، **تفسير اللباب**، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ج1، ص2566. وانظر:الواحدي، **أسباب النُزول**، (مكة المكرمة: دار الباز للنشر والتوزيع، 1388ه/ 1968م) ص160. وانظر: البيهقي، **السنن الكبرى**، كتاب آداب القاضي، باب قال الله جل ثناؤه: وشاورهم في الأمر، ج10، ص109، رقم20090.

[55] الطبري، **تفسيره**، ج3، ص414.

[56] ابن هشام، أبو محمد عبد الملك، **سيرة النبي ﷺ**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، (القاهرة: درا الهداية، ط2، د. ت)، ج3، ص224.

[57] أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (بيروت: دار المعرفة، 1379ه)، ج5، ص347. وانظر: سعيد أبو حبيب، **دراسة في منهاج الإسلام السياسي**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1406ه/1985م)، ص 598 ــ 609.

[58] الشيخ محمد رشيد رضا، **الخلافة**، (القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، د.ت)، ص38.

السياسي يعني القهر والاستبداد. فهي نعمة ربانية تحترم العقل وتشعر الأفراد بالمسؤولية.

ومن هذا الباب تم تشاور الصحابة في الأحكام المستنبطة من الكتاب والسنة، وأول أمر تشاور فيه الصحابة الخلافة[59]، فإن النبي ﷺ لم ينص عليها حتى كان فيها بين أبي بكر والأنصار ما كان في السقيفة. يقول البخاري: "فإذا وضح الكتاب أو السنة لم يتعدوه إلى غيره اقتداءً بالنبي ﷺ"[60]. "ورأى أبو بكر قتال من منع الزكاة، فقال عمر: كيف تقاتل وقد قال رسول الله ﷺ أُمِرْتُ أن أُقاتل الناس حتى يقولوا لآ إله إلا الله، فإذا قالوا لآ إله إلا الله عصموا مني دمآءهم وأموالهم إلا بحقها؟. فقال أبو بكر: والله لأقاتلنَّ من فرَّق بين الصلاة والزكاة. فلم يلتفت أبو بكر إلى مشورة إذا كان عنده حكم رسول الله ﷺ في الذين فرقوا بين الصلاة والزكاة وأرادوا تبديل الدين وأحكامه"[61].

فالشورى حق للأمة المسلمة في كل أحوالها، إذ هو دور مقصدي يشعر بكرامة الأمة المعصومة عن الخطأ، فكما أن الإنسان لا غنى له عن الهواء والماء والطعام، كذلك لا غنى للحاكم عن مشاورة الأمة في أمورها وأحوالها، وإلغاء الشورى فرعنة واستبداد وظلم وطغيان ووجود الشورى هو إثراء للفكر الإسلامي. فحكام اليوم لا يزالون يخافون من ممارسة الشورى، لأنها قد تلزمهم باتخاذ قرارات لا تتوافق مع مبادئهم وأفكارهم، ولربما قد تظهر معارضين لهم في المجالس البرلمانية والنيابية وغيرها.

إن الاستبداد مرفوض في ديننا، ومرفوض أن تقاد أمتنا رغم أنفها كالبهيمة لا خيار لها في أمرها ولذلك قال ﷺ محذراً من مغبة الاستبداد عن الثلاثة الذين لا ترفع

---

[59] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج16، ص36 ــ 37. وانظر: ابن العربي، **أحكام القرآن**، ج4، ص127. وانظر: أحمد مصطفى المراغي: **تفسير المراغي**، (د.م، دار الفكر، د.ت)، ج25، ص 52.

[60] الحسين بن مسعود البغوي، **شرح السنة**، تحقيق شعيب الأرناؤوط، (دمشق، بيروت: المكتب الإسلامي، ط2، 1403هـ/1983م) ج10، ص119.

[61] أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي، **شرح صحيح البخاري**، تحقيق أبو تميم ياسر بن إبراهيم (الرياض: مكتبة الرشد، ط2، هـ/2003م) ج10، ص397.

صلاتهم فوق رؤوسهم شبراً منهم: «رجل أم قوماً وهم له كارهون»[62]، هذا بالنسبة إلى الإمامة الصغرى فكيف بالإمامة الكبرى. رجل يقود أمة عظمى وهم عليه ساخطون. إن الإسلام رفض تزويج الفتاة البكر دون إذنها لما في ذلك فرض حياة عليها ليست من خيارها، فكيف تساق هونا إلى حياة لم تخترها بنفسها، هذه مصيبة كبرى ابتليت بها الأمة الإسلامية، والحقيقة أن الإسلام كرم الأمة بإعطائها دوراً كبيراً في اختيار نائبها عن رضا واقتناع، وأذكر جلياً وقع فتوى الإمام مالك ﵁ في بطلان بيعة المكره للإمام لأن من شروط البيعة توافر الحرية والاختيار[63].

خاتمة البحث

إن من أهم الأدوار السياسية التي تؤديها الأمة كغيرها من الفروض والواجبات، الدور الشوري ذلك أن الشورى مبدأ أساسي وركن متين يقوم عليه نظام الحكم في دولة الإسلام، فقد قبلها رسول الله ﷺ في أحد ولم يلغ أمر الأمة ودورها وأمضى الشورى وهو يدرك ما ورائها من الآلام والتضحيات، لأن إقرار المبدأ وتعليم الجماعة وتربية الأمة أكبر من الخسائر المادية.

جاءت الشورى في القرآن الكريم لأول مرة كمفهوم خاص للأمة المسلمة، وخصصت لها مكانة عالية لدرجة أن تسمى سورة كاملة باسمها لتكون خالدة بخلود القرآن. فالأمة المسلمة لا يمكن أن يتولد منها مشاريع سياسية حضارية للعالم ما لم

---

[62] أخرجه ابن ماجه، في **سننه**، كتاب إقامة الصلاة، باب من أم قوما له وهم له كارهون، رقم971، وقال البوصيري: "هذا إسناد صحيح رجاله ثقات". شهاب الدين البوصيرى، **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه**، (بيروت: دار الجنان، د.ت)، ج1، ص191، رقم354.

[63] يوسف القرضاوي، **الصحوة الإسلامية**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1409هـ/1988م)، ص101-102.

تأخذ الشورى مكانتها الطبيعية التي أعطاها لها القرآن الكريم في واقع الناس وعلى جميع المستويات.